

كتاب فقه العبادات للشيخ ابن عثيمين 71

محمد بن صالح العثيمين

يا شيخ محمد نوت في بداية لقائنا هذا ان نعرف عقيدة السلف في القرآن الكريم الحمد لله رب العالمين وعلى الله واصحابه اجمعين عقيدة السلف القرآن الكريم كعقيدتهم في سائر صفات الله تعالى واسمائه - 00:00:00

وهي عقيدة مبنية على ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلنا يعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف القرآن الكريم لانه كلامه وانه منزل من عنده - 00:00:25

فقال جل وعلا وان احد من المشركين استجراك فاجده حتى يسمع كلام الله ثم ابلغهما منه والمراد بلا ريب بكلام الله هنا القرآن الكريم. القرآن الكريم وقال تعالى ان هذا القرآن يقص علىبني اسرائيل اكثر منه فيه يختلفون - 00:00:44

فالقرآن كلام الله تعالى لفظاً ومعنى تكلم به الحقيقة والقاه الى جبريل الامين ثم نزل به جبريل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين - 00:01:07

ويعتقد اهل ويعتقد السلف ان القرآن نزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم منجماً في ثلاث وعشرين سنة حسب ما تقتضيه حكمة الله عز وجل ثم ان نزوله - 00:01:28

يكون ابتدائياً ويكون سببياً بمعنى ان بعضهم ينزل لسبب معين اقتضى مهولة بعده ينزل بغير سبب وبعضهم ينزل في حكاية حال مضت للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبعضهم ينزل في احكام - 00:01:53

شرعية ابتدائية على حسب ما ذكره اهل العلم بهذا الباب ثمان السلف يقولون ثمان السلف يقولون ان القرآن من عند الله عز وجل ابتداء واليه يعود في اخر الزمان هذا هو - 00:02:22

قول السلف في القرآن الكريم ولا يخفى علينا جميعاً ان الله تعالى وصف القرآن الكريمة باوصاف عظيمة وصفه بأنه حكيم وبأنه كريم وبأنه عظيم وبأنه مجيد وهذه الاوصاف التي وصف الله بها كلامه - 00:02:52

تكون لمن تمسك بهذا الكتاب وعمل به ظاهراً وباطناً فان الله تعالى يجعل له من المجد والعظمة والحكمة والعزة والسلطان ماذا يكون لمن لم يتمسك بكتاب الله عز وجل ولهذا - 00:03:16

ادعو من هذا المنبر جميع المسلمين ومحكمين علماء وعامة ادعوهم الى التمسك بكتاب الله عز وجل ظاهراً وباطناً حتى تكون لهم العزة سعادة والمجد والظهور في مشارق الارض ومقاربها نعم - 00:03:39

اي نعم آما دمنا عرفنا عقيدة السلف من القرآن الكريم لابد ان نعرف ابرز احكام التلاوة ابرز احكام التلاوة تزيد من حيث اه تلاوة القرآن او من حيث ما ينبغي للتالي او ما - 00:04:06

نزيد ان نجمع بين الناس نعم كل ما نستطيع ان نظر فيه من فائدة الذي الذي ينبغي للثاني لثاني القرآن ان يكون على طهر من الحديثين الاصغر والاكبر ولا يجوز له ان يقرأ القرآن وعليه حدث اكبر - 00:04:28

فالجنب مثلاً لا يقرأ القرآن حتى يفترس لأن السنة وردت بالمنع منه بحال الجنابة اما الحائض وقد اختلف اهل العلم هل يجوز لها ان تقرأ القرآن فله في ذلك على قولين فمنهم - 00:04:51

من قال انه يجوز ان تقرأ القرآن لانه ليس بمنعها من القرآن سنة صحيحة صريحة والاصل براءة الذمة وعدم الالزام كما ان الاصل ايضاً عدم المنع ويرى بعض اهل العلم - 00:05:17

انه لا يجوز لها ان تقرأ القرآن وهي حائض لانها من يلزمها الغسل فهي كالجنب وانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك

احاديث تدل على المنع والذي - 00:05:40

ارى في هذه المسألة انها لا تقرأ القرآن اذا كان غرظها بذلك مجرد التلاوة اما اذا كانت تريد ان تقرأ القرآن لحاجة تخشى نسيانه مثلا او تقرؤه ابناءها او بناتها - 00:06:04

او الطالبات او تكون طالبة ت يريد ان تقرأ باسم المدرسة فان هذا لا بأس به للحاجة وكذلك لا بأس ان تقرأ الايات التي تكون وردا كافية الكرسي لأن هذا حاجة - 00:06:27

فيكون هذا القول الذي اراه اقرب الى الصواب مبنيا على حاجة المرأة الحائض ان احتاجت للتلاوة فلها ان تقرأ القرآن وان لم تحتاج فلا تقرأ القرآن كذلك ينبغي للقارئ القرآن - 00:06:52

ان يكون مستحضرنا كقلبه ما تدل عليه كلمات القرآن العظيم من المعاني الجليلة سواء كانت هذه الايات يتضمن الاخبار والقصص او الاحكام لأن الله سبحانه وتعالى انزل القرآن لهذا بهذه الحكمة - 00:07:15

كتاب انزلناه اليكم مبارك ليتذكرة اياته وليتذكر اولوا الالباب والانسان يجد الفرق العظيم اذا تلا القرآن وقلبه غافل واذا كان القرآن وقلبه حاضر يتذكرة ما يقول يجدوا الفرق العظيم بين هذه الحال - 00:07:42

والحالة الاخرى ويجد انه ينفع اكثر اذا قرأ القرآن بتذكرة فان ذلك يؤثر بقلبه قوة الايمان والتصديق وقوة الانقياد والاذعان بالاحكام التي يتضمنها كتاب الله عز وجل واما ما - 00:08:02

ينبغي ان تكون التلاوة عليه فينبغي ان تكون التلاوة تلاوة هادئة ليس فيها سرعة تسقط بعض الحروف او يخفى بها تخفى بها الكلمات بل يقرأ القرآن بتمهل وترسل ولا بأس بالعجلة احيانا بشرط - 00:08:30

الا يسقط الحروف او شيئا منها او يدغم ماذا يجوز ادغامه او ما اشبه ذلك اي نعم آآ اثابكم الله آآ نود ايضا في آآ بقية ابيزنا اصول الدين ان نود حكم التلاوة لروحه - 00:08:55

تلاوة لروح الميت يعني ان يقرأ القرآن وهو يريد ان يكون ثوابه لميت من المسلمين فقد اختلف العلماء في هذه المسألة منهم من يرى ان ذلك غير مشروع وان الميت لا ينفع به - 00:09:23

الى ان تتوب القرآن في هذه الحال ومنهم من يرى انه ينفع بذلك وانه يجوز للانسان ان يقرأ القرآن بنية انه لفلان او فلانة ممن من المسلمين سواء كان قريبا له او غير قريب له - 00:09:42

وهذا هو الارجح لانه ورد في جنس العبادات جواز تركها للميت كما في حديث عبادة سعد ابن عبادة رضي الله عنه لنتصدق بمخالفه اي ببسالته بامه كما في قصة الرجل الذي قال للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:00

ان افتلت نفسها واظنها لو تكلمت لتصدق افاصدق عنها؟ قال نعم وهذه قضيائنا اعيان تدل على ان صرف جنس العبادات باحد من المسلمين جائز وهو كذلك ولكن افضل من هذا ان يدعوا للميت - 00:10:27

وان يجعل الاعمال الصالحة لنفسه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة الا من صدقة جارية او علم ينفع به او ولد صالح يدعوه له - 00:10:49

ولم يقل ابن صالح يتلو له او يصلي له او يصوم له او يتصدق عنه من قال او ولد صالح يدعوه له والسياق في سياق العمل دل ذلك على ان الامال - 00:11:05

على ان افضل ان يدعوا الانسان للميت لان يجعل له شيئا من العمل الصالحة والانسان محتاج الى العمل الصالح ان يجد ثوابه مدخرا له عند الله عز وجل اما ما يفعله بعض الناس - 00:11:19

من التلاوة للميت بعد موته باجرة مثلا يحضر قارئا يقرأ القرآن باجرة ليكون ثوابه للميت فان هذا بدعة ولا يصل الى الميت ثواب لان هذا القارئ انما قرأ من اجل الدنيا - 00:11:38

ومن اتي بعبادة من اجل الدنيا فانه لا حظ له منها الاخرة كما قال الله تبارك وتعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهو فيها لا يبخرون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطن ما كانوا يعملون - 00:11:56

واني بهذه المناسبة اوجه نصيحة الى اخواني الذين يعتادون مثل هذا العمل ان يحفظوا اموالهم بأنفسهم وان او الميت وان يعلموا ان
هذا العمل بدعة في ذاته وان الميت لا يصل اليه ثوابه - 00:12:17

لان القارئ الذي ليس له نيته في قراءته الا اخو الاجرة ليس له ثواب عند الله عز وجل وحييند يكون اخذ الاموال ولم ينتفع الميت
بذلك لا نعم طيب بالنسبة للذين يوصون ان تقرأ الفاتحة آما لروح النبي صلى الله عليه وسلم او له عند القبر النبي - 00:12:39
نعم هذه الوصية لا يلزم تنفيذها لانها وصية بامر غير مشروع النبي صلى الله عليه وسلم لا يشرع لاحد ان يعبد الله ثم يجعل ثواب
العبادة للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:04

لان هذا لو كان مشروع اسبيق الناس اليه الصحابة رضي الله عنهم ولان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج الى مثل هذا فانه ما
من انسان يعمل عملا صالحا - 00:13:20

اذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم مثل اجرهم لانه هو الذي دل عليه والدال على الخير كفاعله فهذا يكون من العبث ومن البدعة التي
لم ترد عن السلف الصالح - 00:13:33

رضي الله عنه وكذلك لو قال تقرأ الفاتحة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يلزم الوفاء بهذه الوصية لان تخصيص مكان
بعادة معينة لم يرد به الشرع - 00:13:51

من البدع فما هو معلوم في البحث عند ذكر المتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام وانها لا تتحقق المتابعة حتى توافق العادة الشرعية
في امور ستة بسببها وجنسها وقدرها وكيفيتها وزمانها ومكانها - 00:14:09

شكرا جزاك الله خيرا بهذا نأتي ايها السادة على نهاية وقائلنا هذا الذي استلطفنا فيه فضيلة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين الاستاذ
بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في القصيم وامام وخطيب الجامع الكبير من مدينة عنزة - 00:14:31

شكرا يا فضيلة الشيخ وشكرا لكم ايها السادة والى ان نلتقي بحضراتكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
00:14:47